مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **27/08/2020**

نص السؤال

الزعم أن الإسلام دين مقتبس من الحنيفية واليهودية والنصرانية ومحرف عنها

الجواب التفصيلي

ي والصرع:

ري [21] رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند تلقي الوحي، أعراض للهستيريا والصرع! أما ما كان يعتريه فهو - كما وصفته الأحاديث والآثار المروية - تقصد جبينه بالعرق [22] في اليوم شديد البرد، وتربد وجه

يد وجدي يجيبنا عن هذه التساؤلات؛ إذ كتب تحت عنوان "هل كان محمد يتصنع الوحي"؟ يقول: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يزعمهم مريضا عصبي المزاج مصابا "بالهستيريا"، فيسمع ما لا حقيقة له ويحسبه كنه [24] الخيالات والضلالات الحسية والمعنوية التي يولدها للمصاب به، وعن مكان هذه الشبهة من سيرة رسول الدين العالمي الأخير.

الهستيريا - كما يصفها الأساتذة الأعلام: كريكيه ولاندوزي وشاركو - داء عصبي عضال [25]، أكثر ما يعتري النساء، وهو وراثي، صفاته المميزة: شذوذ خلقي حاد، وحساسية متطرفة تصل إلى حدود غير معقولة

شعور المصاب بكرة تأخذ بمخنقه، فلا يزال يضطرب منها حتى تفقده الحس تماما، فيقع في الإغماء وسط حركات مضطربة بيديه ورجليه، وقفز من مكان إلى مكان على صورة تثير الذعر في قلب كل من يراه، ف

فم [27] أمره وتشتد وطأته ويعز [28] شفاؤه، ومتى بلغ المصاب هذا الدور أصبح هدفا لجميع أعراضه، أولها شذوذ الأخلاق والحساسية المتطرفة والخفقان المزعج والبكاء والنشيج والهذيان أي الهلوسة وآخرها ا

نقل عن خاتم المرسلين شيء من هذه الأعراض، على كثرة الذين تتبعوا حياته وتعقبوا أعماله؟

ذه الداء الذي أعجز الطب قديما وحديثا، يندب نفسه لتطهير أمة برمتها من أرجاس الوثنية، وتوحيد كلمتها وجمع متفرقها، وإيثائها بدستور ينظم شئونها ويسدد خطواتها، وينقلها من طورها المتحجر الذي كانت في

لمضي[29]م؟

أوح [30] لم تصل إليه أمة قبلها ولا بعدها؟!

إلى[31]سوء[32]ة؟

عوا [33] في تصيد الشبهات وتدبيرها من مختلف الأعاليل - أن ينالوا من شخصيته الفذة، فإن ما أثمرته من الثمرات - مما لم يتسن مثله لمصلح أو لرسول قبله - تدحض [34] كل فرية [35] تلفق للحط من قدرها،

بين طبيعة شخصية سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما يمثله في حياة البشرية وبين حال مصروع منهوس، يهذي وهو لا يدري - كما زعم المبطلون - هي التي حملت د. محمد المسير على أن يتساءل فا

لها»

[37]. فإذا كان الصرعى يأتون رسول الله طلبا للشفاء، فهل يكون الصرع خفيا على الناس يؤمئذ حتى يختلط بالوحي؟! ألا ساء ما يحكمون [38]!

نها [39] في أسلوب علمي رصين، فقالت: "الناظر في مزاعم المستشرقين هذه وفي حال الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وفي كتاب الله تعالى الذي أوحي به إليه، يتبين له بطلان هذه المزاعم من عدة

ن الكريم نفسه ينفي أن يكون من صنع البشر وتأليفهم، وإنما هو كلام الله المنزل على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - لهداية الناس وإصلاح حالهم وذلك من عدة نواح:

1. من ناحية أسلوبه البليغ المعجز المغاير لأسلوب النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما صدر عنه من الأقوال غير القرآن، فالحديث يختلف اختلافا كبيرا عن القرآن الكريم من جهة الأسلوب، وكل قارئ يفهم هذا يتبين لنا بطلان دعوى المستشرقين أن القرآن صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

2. من ناحية ما تضمنه من إشارات علمية دقيقة ونبوءات غيبية وأخبار القرون الماضية والتشريع العظيم، وغير ذلك من العلوم والمعارف يزخر بها هذا النهر العظيم، كل ذلك ينفي أن يكون القرآن بشريا،

حوال الأمم السابقة، هل عاصرها واطلع على أخبارها؟! وإن إخبار القرآن الكريم بقصص الأمم السابقة وما حل بهم بدقة وتفصيل يؤكد أنه من عند الله، وليس من عند محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي لم يقرأ

3. إن القرآن الكريم لا يعكس شخصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - في أفراحه وأحزانه، لقد توفي عمه أبو طالب وزوجته خديجة في عام واحد، وحزن عليهما حزنا شديدا حتى سمي ذلك العام بعام الح

ثم إن القرآن في بعض المواقف كان يخالف رأي الرسول صلى الله عليه وسلم، بل كان يعاتبه ويلومه على أفعاله كعتابه في موقفه من الرجل الأعمى عبد الله بن أم مكتوم حيث

لى:

(عبس وتولى (1) أن جاءه الأعمى (2))

(عبس)،

وكعتابه له في مسألة أسرى بدر

حيث قال:

(ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم (67) لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم (68))

(الأنفال)،

وك،

ال:

(عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (43))

(التوبة).

الكريم نابعا من ذاته لما ظهر فيه مثل ذلك، والعتاب على تلك التصرفات؛ لأن طبع البشر أن يخفوا أخطاءهم وتقصيرهم ولا يذكروها في مؤلفاتهم، وبهذا يظهر أن القرآن الكريم ليس من صنعه إنما هو خارج عن

ن عند محمد - صلى الله عليه وسلم - من اشتداد حاجة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى شيء منه، فلا يجده إلا بعد فترة من الزمن، فقد كان - صلى الله عليه وسلم - تمر به بعض المواقف المحرجة يحتاج فيـ

نتفاء أن يكون الوحي من داخل نفسه صلى الله عليه وسلم:

لى النبي - صلى الله عليه وسلم - التي لا دخل له بها تؤكد أن الوحي خارج عن ذاته صلى الله عليه وسلم، فهذه الأصوات المختلطة التي كانت تسمع عند الوجه الشريف، تنفي أن تكون ظاهرة الوحي تكلفا من قبـ

تحل به - صلى الله عليه وسلم - فجأة دون سابق إنذار أو استعداد لذلك، فقد يكون جالسا مع أصدقائه أو أعدائه يحادثهم فيأتيه الوحي فجأة ويقطع عليه حديثه، وقد يكون راكبا على دابته أو ماشيا على رجليه فيـ

ه عليه وسلم - عند تلقي القرآن عن أمين الوحي جبريل يؤكد أن الوحي خارج عن ذاته الشريفة، وأن القرآن لم يصدر عنه صلى الله عليه وسلم، لقد كان يتلقى القرآن من أمين الوحي على عجل، يحرك لسانه وشـ

لى:

(ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما (114))

(طه).

قال عز وجل:

(لا تحرك به لسانك لتعجل به (16) إن علينا جمعه وقرآنه (17) فإذا قرأناه فاتبع قرآنه (18) ثم إن علينا بيانه (19))

(القيامة).

كيره لجرى على سننه في كلامه العادي؛ لأنه لا يتكلم إلا بعد تفكير عميق وتمحيص دقيق، ولكن هول المفاجأة بالوحي الخارج عن ذاته هي التي تدفعه إلى التعجل والترديد باللسان والشفتين، كما أخبرنا الله - عز

نتفاء قرية الصرع عن النبي صلى الله عليه وسلم:

الله عليه وسلم - بأنه نسي الليل والنهار، والحلم والبقظة، وأنه كان يهيم بين شعاب الجبال ويخر مغشيا عليه، ما هو إلا تسبيح خيال لا أساس له من الصحة، فلم يثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه بلغ به الجهـ

وعصبية وعقلية دائمة، لم يطرأ عليه أي خلل في عقله أو أعصابه في يوم من الأيام، بل كان كمال عقله مضرب الأمثال. وليس أدل على انتفاء هذه الفرية وبطلانها من كفاحه المرير في سبيل نشر دعوته، ومن

أمجنون مصروع يبني دولة وينشئ نظاما ويقيم دينا ويعيش في أجيال الناس منذ قام إلى اليوم دون أن يصاب بنكبة أو خلل؟ أمجنون مصروع يثبت لهذه العواصف العاتية المزمجرة، وحيدا في وجه أمة صحراوية الـ

مستشرقين وغيرهم. ولقد شهد بعض المنصفين من المستشرقين على انتفاء هذه الفرية عنه مستدلين بحياته المشرفة، وما أثر عنه من أمور عظيمة على ذلك، يقول ماكس مايرهوف: "أراد بعضهم أن يرى في

النبي من أعراض حين كان يتصل بالوحي أنها أعراض صرع فادعاء باطل يدل على جهلهم المستحكم بحقيقة الوحي؛ لأن وحي الله لأنبيائه لا يمكن إخضاعه لقوانين البحث العلمي؛ لأنه فوق العقل، وفوق العلم الـ

الوحي فتكون مصحوبة بإشراق وارتفاع في درجة الحرارة، وهي مبعث للنور الهادي الذي لا ظلمة فيه، ومصدر للعالم المشرق الذي لا جهل فيه.

لوحي لم يقترن بالغيبوبة دائما، إذ كان يأتيه أمين الوحي أحيانا في صورة رجل فيحادثه، ويوحي إليه بما شاء الله أن يوحي به إليه.

ني،

يها.

يت [40] لشبهات العرب في الجاهلية ألبسوها ثوبا جديدا وعرضوها في حلة من القول المزوق والكلام المنمق مدعين الموضوعية والبحث العلمي وقد بينا بالدليل القاطع زيف تلك الشبهات وبطلانها من الأساس

ة:

ب التوراة والإنجيل إلا أنهما لا يزالان شاهدين على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - وأنه خاتم الأنبياء، يعرف ذلك علماء اليهود والنصارى وإن تغافلوا عن هذه البشارات به صلى الله عليه وسلم.

ل الباهتة والوصمات الخاطئة المتبقية من مبادئ الحنيفية - قبيل بعثة محمد - صلى الله عليه وسلم - لا تصلح أن تقيم هيكل دياته، فضلا عن أن تكون أساسا لهذا الصرح الهائل الكامل "الإسلام".

و حدث أن أخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - دينه عن أحد من الحنفاء لانبرى واحد منهم على الأقل لتكذيب النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو لم يحدث.

، أو معدلة عن اليهودية أو النصرانية أو كلتيهما، ومقارنة جوهر هذه الديانات من خلال كتبها المقدسة يثبت ذلك، كما في مسألة توحيد الله وتنزيهه، ومقام الأنبياء ومنزلتهم.

ن غريبة مفزعة، وعند إفاقته ينسى كل ما مر به في أثناء نوبة الصرع، أما النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد كان يملي الوحي بما فيه من أحكام دقيقة وآداب جمة فور إفاقته من لحظة الوحي مباشرة. أضف إلى

المراجع

1. [21]. يعتري: يصيب أو يظهر.
2. [22]. تفصد جبينه بالعرق: تعبير يدل على شدة سيلان العرق دلالة على موقف محرج أو نحوه.
3. [23]. تربد وجهه: أي احمراره حمرة شديدة، وذلك يحدث عند مواجهة الأمر الجلل.
4. [24]. الكنه: الحقيقة. [25]. العضال: الشديد المعجز الذي لا طب له.
5. [26]. التشنج: تقبض عضلي غير إرادي.
6. [27]. يتفاقم: يتصاعد ويتزايد.
7. [28]. يعز: يصعب.
8. [29]. الجسام: الصعاب.
9. [30]. الأوج: المكانة أو المنزلة.
1. [31]. الشعواء: الشديدة.
1. [32]. تألبوا: تجمعوا.
1. [33]. تنطعوا: غالوا وتكلفوا.
1. [34]. تدحض: تبطل.
1. [35]. الفرية: الشبهة والأكذوبة.
1. [36]. ط1، 1411هـ/ 1991م، ص170: 174 بتصرف.

1. **[37]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح (5328)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأدب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك (6736).**
1. **[38]. النبوة المحمدية: دلائلها وخصائصها، د. محمد سيد أحمد المسير، دار الاعتصام، القاهرة، ط2، 2000م، ص221.**
1. **[39]. فندتها: ضعفت أقوالها وأبطلت بطلانها.**
1. **[40]. المقيت: البغيض.**
2. **[41]. الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها، هدي عبد الكريم مرعي، دار الفرقان، الأردن، 1411هـ/ 1991م، ص495: 510.**